sayı 56
الحرمل
Her Daim Özgürlük
السنة الثالثة / العدد 56 / 03 آذار 2017
الحرية دائماً
WWW.ALHARMAL.COM
Alharmal Dergisi
Kültür - Siyasi - 15 günde bir
مجلة الحرمل / ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة.

على وقع جنيف 4 مجازر في الرقة

تداعيات جنيف 4

بينما يركز وفد المعارضة السورية في جنيف4 على قضية رئيسة هي هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات مع إنهاء أي دور للأسد في سوريا، ما زال أركان وفد النظام السوري يراوغ، ويدفع المفاوضات إلى جهة محاربة الإرهاب، والسيد ديمستورا ما زال متفائلاً، والروس يدفعون باتجاه آستانا، وما زال القتل مستمراً، حيث تشير الأخبار أن النظام أوسع المدنيين قتلاً في إدلب ودرعا وريف دمشق وحمص، وتجاوز عدد الشهداء الخمسمائة في الفترة التي يتفاوض فيها النظام مع المعارضة، والحريري رئيس وفد المعارضة يبدو أكثر تفاؤلاً إذ يقول: «إن الاجتماع الذي عقده الوفد مع ستيفان ديميستورا كان أكثر إيجابية من الاجتماع السابق»، بالتزامن مع تقديم المعارضة السورية ردها للمبعوث الأممي حول مقترحاته للحل السياسي، ومذكرتين حول الوضع الإنساني الكارثي، وخروقات النظام لوقف إطلاق النار. لكن ما يدعونا إلى التفاؤل ما طفى من تصريحات تقول إن ديمستورا رفض طلب النظام بإدراج بند محاربة الإرهاب في جنيف4، وأن النظام بضغط روسي وافق على مناقشة المرحلة الانتقالية. وبين كل هذه التداعيات تطفو على السطح أخبار مؤلمة، أولها انسحاب قوات قسد من غرب مدينة منبج وتسليم المناطق التي كانت تسيطر عليها لميليشيات سهيل الحسن، ووضعها وجهاً لوجه أمام قوات درع الفرات، في خطوة لقطع الطريق عليها، ووأد مشروعها القاضي بتحرير مدينة منبج، وحلم تركيا بإقامة منطقة آمنة في شمال مدينة حلب، وأيضاً أنباء عن فيتو روسي جديد لانتهاكات النظام، وفوق هذا وذاك ما زالت معركة تحرير الرقة غامضة المعالم، هل تواصل قوات قسد تقدمها باتجاه الرقة أم تتوقف؟ هل سيكون للأتراك أية أدوار محتملة للاشتراك في عملية التحرير؟ وربما إطلاق قوات درع الفرات المدعومة من تركيا لعملية تحرير منبج، يؤكد أن للأتراك دوراً كبيراً في القادم من الأيام، وتصريح وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو، يؤكد مرامي تركيا في هذا الإطار، وجاء فيه: «إن بلاده قد أبلغت واشنطن بضرورة إخراج الأكراد من مدينة منبج بأسرع وقت، وأن تركيا لا تريد أن تواصل واشنطن دعمها للقوات الكردية في سوريا، وأنقرة تقوم الآن بتحضيرات للقيام بضربات ضد القوات الكردية في سوريا إن بقيت في منبج».

وبينما نعيش كل هذه الأحداث ما زال المدنيون في كل بقاع سوريا يدفعون الثمن أولاً وتالياً، دون أن ينظر المتصارعون إلى مسألة هامة تأتي في أوليات قواعد الاشتباك التي تنأى بالمدنيين عن أي نزاع أو اشتباك مسلح، وليس في وارد أحد من المنظمات الإنسانية أو الدول الكبرى أية خطوة في هذا الاتجاه، وربما تشي خطواتهم المتسارعة إلى عدة قضايا أولها القضاء على الإرهاب، الذي صنّعوه ورعوه، ومسائل تتعلق بالنفوذ الإقليمي، وإعادة الإعمار، وتصريف فائض الأسلحة لدى الدول المصنعة، وعلى رأسها روسيا والولايات المتحدة، وانتعاش تجارة الرقيق بأنواعه، والمخدرات، والأعضاء البشرية، وبالنتيجة وحده السوري من يدفع الدم، وسط غياب أي ملمح إنساني ينقذنا من هذه المأساة.

مدير التحرير: يوسف دعيس

طيران التحالف يرتكب عدداً من المجازر في الرقة وريفها

منشورات تحذيرية للدواعش تدعوهم للاستسلام

الحرمل ـ خاص

لم تغب طائرات التحالف الدولي، وطيران النظام، والطيران الروسي عن سماء مدينة الرقة خلال الأسبوعين الفائتين، تخللها ارتكاب العديد من المجازر في مدينة الرقة وريفها، وحصيلتها العشرات من الشهداء والجرحى من المدنيين العزل، كما شهدت الرقة إلقاء طائرات التحالف مناشير تطال عناصر تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» بالاستسلام، وإلقاء السلاح، والطريقة التي يجب التعامل بها أثناء الاستسلام، وتعرض جسر المنصور (القديم) لعدد من الغارات الجديدة، وتعرض محيط سد الفرات لغارة جوية بالرشاشات، وكان مسلسل المجازر التي أحدثتها الطائرات الحربية على الشكل التالي:

في السادس عشر من شباط الجاري شهدت مدينة الطبقة سقوط نحو تسعة صواريخ، أدت إلى تدمير عدد من المنازل ووقوع عدد من الإصابات في صفوف المدنيين، وذلك بالقرب من مدرسة عمر المختار، جنوب دوار العجراوي.

في اليوم التالي، غارة جوية على مدينة الرقة استهدفت منطقة دوار المزارع شمال مركز المدينة، وغارة جوية أخرى استهدفت مزرعة تشرين شمال الرقة بنحو 30كم أدت لاستشهاد ثمانية من المدنيين من أبناء المزرعة.

في 20 شباط ارتكب الطيران الحربي مجزرة بقصفه محيط ثانوية المعري المجاور لمحطة القطار في مدينة الرقة، ما أدى لاستشهاد تسعة أشخاص من المدنيين، بينهم أطفال ونساء.

وفي الحادي والعشرين من شباط وثّق الناشطون استشهاد عائلة مؤلفة من ثمانية أشخاص بقصف الطيران الحربي التابع للتحالف الدولي لمزرعةٍ لتربية الدواجن في قرية السحامية في ريف الرقة الشرقي، كما وثّقوا استشهاد 11 شخصاً في ريف مدينة معدان شرق الرقة.

في الثاني والعشرين من شباط ألقت طائرات التحالف منشورات تحض عناصر داعش على الاستسلام وإلقاء السلاح، كما شهد ريف الرقة الشمالي اشتباكات عنيفة بين لواء ثوار الرقة من جهة وعناصر موالية للنظام، بالتزامن مع عودة الطائرات لقصف جسر الرقة القديم، ووقوع عدد من الإصابات، واستشهاد عدد من المدنيين.

الرقة بين قصف مروع لمعظم مناطقها، وأنباء عن وصول قوات سوريا الديمقراطية لمحيط المدينة، وأنباء غير مؤكدة لوصولها إلى المنطقة المجاورة لمعمل السكر، شمال الرقة، وتتردد أنباء عن رحيل عدد من أسر الدواعش باتجاه مدينة الميادين في ريف دير الزور الشرقي، وبين هذا وذاك ينتظر أهل الرقة من المدنيين العزل مصير مجهول، وما زال الغموض يحيط مسألة القوى المحررة للمدينة، وسط أنباء عن عرض تركيا لروسيا المشاركة في تحرير الرقة.

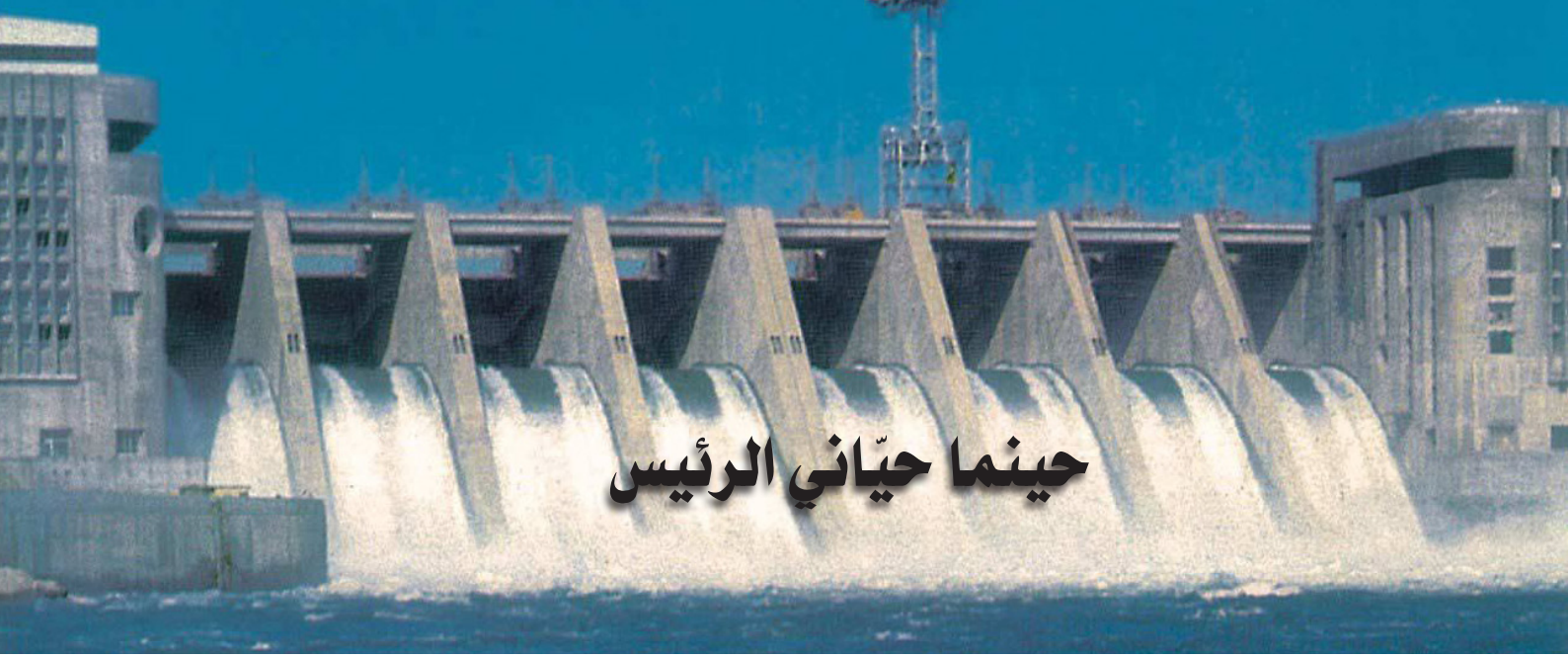

حينما حيّاني الرئيس

عروة المهاوش

طوال 30 عاماً لم تكتحل عيناي برؤية رئيس كان يدعي أنه رئيس دولة ممانعة ومقاومة، ولم يكن يدور في ذهني ساعتها سوى أن مقاومته، وممانعته تلك كانت في ألا يراه شعبه إلا من وراء الشاشات، فهذا الرأس الكبير الذي يحمله على كتفه سيكون من الصعب عليه حمايته من طلقة قناص، أو حذاء من أحد المواطنين.

كنت في مرحلة التعليم الاعدادي حين ساقونا كالأغنام بسيارات الشحن الكبيرة من نوع «سكانيا» من أمام ثانوية الرشيد في مدينة الرقة، وقد كانت تصل لمسامعنا من بعض الطلبة ممن كان لهم حظوة كبيرة، وهم مصدر ثقة في اتحاد شبيبة الثورة، بأننا سوف نذهب إلى مدينة «الثورة»، ونستقبل الرئيس هناك، ونتمتع برؤيته شخصياً خلافاً لما كنت أتصوره بأن الرئيس سوف يموت بعد عشرات الأعوام دون أن أراه، فليس من المعقول أبداً أن يحكم رئيس بلداً ما، مدة ثلاثين عاماً دون أن يراه مواطن، في الطريق نحو مدينة «الطبقة» كانت الهتافات تعلو صوت الريح، وصوت الأجزاء المعدنية المتفككة، والمهترئة من الشاحنة كان يوحي لنا بأن الشاحنة سوف تتناثر قطعاً على الطريق، فيما كنا نميل إلى جانبٍ واحد من الشاحنة حين ينعطفُ بها محاولاً تفادي حفرة في الإسفلت على الطريق المؤدي إلى المدينة، وهي كثيرة جداً، ولا داعي لذكر الأسباب هنا، كان أكثر شيء يضحكنا حين كان السائق يدوس على الفرامل فجأةً فنجدُ أنفسنا، وقد طرنا من مؤخرة الشاحنة لنستقّر في مقدمتها أكواماً من اللحم بلون بزّاتنا الزيتي حينها.

لم أكنْ في وقتها قد زرتُ مدينة الطبقة سابقاً، وكل ما سمعت، ورأيت عنها كان عبر التلفاز السوري بقناته الوحيدة، والتي كانت تبث صوراً عن سد الفراتِ العظيم، والبحيرة الكبيرة من المياه، والتي يختزنها السّد، ويكبح جماح نهر الفرات العظيم، لم أكن حينها قد عرفت حجم مأساة القرى التي وقعت بالقرب من السّد، أو ضمن مسار النهر، وكيف تم ترحيلُ الأهالي من قراهم وأراضيهم ونفيهم نحو الشرق البعيد. دهشةٌ كبيرة أصابتنا، ذهول وصمت مُطبق حين رأينا السّد للمرة الأولى، والبحيرة الكبيرة التي يُخفيها خلفه، ودهشتنا كانت أكبر حين دخلنا الأحياء الحديثة لمدينة الطبقة بينما كانت مخيلتنا في حالة مقارنة بين البناء الحديث لهذه المدينة والقرى التي مررنا بها منذ ساعات انطلاقنا، حين وصلنا إلى المكان الذي سنقفُ فيه لاستقبال الرئيس، كانت الأرصفة ممتلئةً بالطلاب، والموظفين والتجار والعمال، في ذلك الشارع الرئيسي للمدينة، والذي خُيّل إليّ أنه لا نهاية له، حيثُ أنّ صور الرئيس كانت تغطي كل ما تقع عليه العين، فلا ترى نهاية لذلك الشارع.

ساعات مرّت علينا وبدأنا نتململ في حين أصاب معظمنا التعب والشعور بالجوعِ والعطش، ولم يكن يُسمحُ لنا بالتحرك أو مغادرة المكان فكلُ إدارة المدرسة، ومدرب الفتوة يعطون تعليماتهم بين فينةٍ وأخرى ألا تتحرك من مكانك، وأن تحافظ على سوية الصف، ورأسك مرفوعٌ إلى الأعلى، بينما صورة الرئيس يجب أن تكون مرفوعة عالياً، صوتُ صفارات سيارات الشرطة تصمُّ الآذان في كل المدينة، ولا بارقةَ أملٍ لنا بمرور الموكب كي نحيي الرئيس ونراه، حين لاحَ لنا من بعيد ضوء سيارات الشرطة، مددنا أعناقنا جميعاً إلى تجاه الصوت ومصدر الضوء، وحدثت فوضى قليلة من حيث التراصف، تزامنت مع حركة الوقوف ومدُّ الأعناق بذاك الاتجاه، رأيتُ كغيري الدّراجات النارية المصاحبة للموكب، وسيارات فارهة مفتوحة الأبواب، يعتليها أشخاص بلباسٍ أسود، ونظارات شمسية حاملين بأيديهم السلاح، ثم بعدها سيارات سوداء ذات بلّورٍ أسود لم نرَ منْ في داخلها، وتلي الموكب الرئاسي سيارات مسؤولي الدولة المرافقين، والمستقبلين لسيادته.

كانت الشمس قد بدأت هي الأخرى برسم لوحتها البرتقالية فوق سطح البحيرة، فيما غادر الموكب الشارع مثلما أتى، ونادى فينا المنادي أن نتوجه نحو الشاحنة، ولم يكن أحد منا يجرؤ على السؤال، أين الرئيس؟؟! مات الرئيس، ولم أره أبداً على الطبيعة، فكتبت عام 2006 معاتباً خلفه أن يكرمنا برؤيته، ويزور مدينتي الرقة المنسية، فأكرموني خير إكرام فروع الأمن السياسي، والعسكري، وأمن الدولة بعدة مسوحات أمنية.

كنتُ وزميلي نقف على بلكون مكتبنا «جريدة الحرمل» حين مرَّ موكب الرئيس أردوغان كانَ يقفُ في مقدمة الباص الرئاسي، ويحيّي المستقبلين له على طرفي الطريق، ارتفعت يدانا بشكلٍ لا إرادي ولوّحنا بها للرئيس، رفع ناظريه باتجاهنا، ورد لنا التحية بأفضل منها، وللحظة ما كان قلبي يدعو له بأن يحميه الله، كانت هذه المرة هي الأولى في حياتي حين حيّاني الرئيس. .

برنامج للتأهيل المهني للسوريين في جامعة حرّان

الحرمل – شانلي اورفا

بالتعاون مع منظمة الغاب، والأمم المتحدة، ومركز البحوث والدراسات في جامعة حرّان ،أقيمت دورات لتعليم اللغة مدتها شهر واحد يليها دورات مهنية لمدة شهر آخر بحسب الرغبة لدى المتقدمين توزعت على الاختصاصات التالية سكرتاريا طبية – رعاية صحية – رعاية الأطفال – العناية بكبار السن – استقبال فندقي بالإضافة إلى لغة الإشارة ، مدة الدورة شهران ولمدة 6 ساعات يومياً يتخللها عطلة اسبوعية ليوم الأحد فقط ، حيث خصص الشهر الأول لتعليم اللغة التركية والشهر الثاني للتأهيل المهني بحسب رغبة المتقدمين مع مراعاة بعض الشروط لكل مهنة.

في لقائنا مع السيد محمود العلي مدير «معهد بالدن العلمي» أفادنا بعدد المراكز التي افتتحت لاستقبال طلبات السوريين ممن تنطبق عليهم شروط القبول حيث قام مركز بالدن بالتعاون مع الهيئة السورية للتربية والتعليم ، ومؤسسة رزق للتأهيل المهني، بالإضافة إلى مركز الدعم الإجتماعي، وجامعة حران في استقبال الإخوة السوريين حيث بلغ عدد المتقدمين في كافة المراكز 870 متقدماً منهم 662 طلب تم تقديمهم عن طريق الهيئة السورية للتربية والتعليم ومركز بالدن العلمي ، والعدد الباقي تم تقديم طلباتهم عن طريق المراكز المتبقية.

وأفاد العلي أن عدد المقبولين في المرحلة الأولى بلغ 200 متقدم، منوهاً أن بقية المتقدمين سوف يتم قبولهم على دفعات متتالية بعد انتهاء الدفعة الأولى من تعلم اللغة التركية في الشهر الأول ، وعن شروط القبول وآلياته أفادنا أن منظمة اليونسيف، وإدارة جامعة حران هما الجهتان الرسميتان المخولتان بقبول تلك الطلبات أو رفضها دون أي تدخل من قبل المراكز التي افتتحت أبوابها لتقديم الطلبات.

كما ذكر لنا أيضاً أنه وبعد الانتهاء من دورة التأهيل المهني سوف يتم رفد سوق العمل التركية وترشيح المتقدمين للعمل ضمن شروط وقوانين العمل التركية الخاصة باللاجئين السوريين.

كيمو..!

تركي رمضان

حمود.. بالكاد بلغ الثانية عشرة، يساعد والده اللحام في إيصال الطلبات إلى الزبائن من سكان الحي، حول ثانوية ابن خلدون، وكان يلبي طلباتي كل حين، ولا ينسى أن يحمل بعضاً من لحم (المراميط) لإطعام القط العجوز كيمو. تآلف كيمو معه وصار كلما سمع زمور الدراجة أو صوت توقفها هرع راكضاً ليستقبله وينال نصيبه مما يحمله له من مراميط. كان يحضر لإدخال الفرح لقلب كيمو حتى لو لم أطلب لحماً من المحل، يأتيه بنصيبه حين يمر على الجوار، صدقوني بأن كيمو صار ينتظره قرب الظهيرة لا سيما أن حمود الصغير كان يختار هذا التوقيت للمرور على المسجد النووي لصلاة الظهر..

وذات يوم أطلق تونسي النار في تونس فأردى ثلاثين سائحة سائحاً إنكليزياً على الشاطئ، بقينا أياماً على أعصابنا في انتظار الانتقام الانكليزي من الرقة.. بعد أن أقر مجلس نوابهم التدخل فوق سورية. كنت أجلس وصديق في البيت (رياض الجميلي)، وكان رياض نشمياً قلّ نظيره.. حين انقضت مخترقة جدار الصوت.. طائرة.. وضربت صاروخاً في الجوار تتصدع له القلوب.. كانت الضربة حول الظهيرة.. وعندما قال المؤذن الله أكبر.. لم يتردد رياض أن خرج راكضاً يريد تقديم يد المساعدة. وخرج مسرعاً يستطلع الضربة، وحين رجع بعد أن أسعف المصابين روى بأن الصاروخ استهدف سيارة دفع رباعي في الشارع، تفحمت براكبيها، كما ألقى ضغط الصاروخ سيارة «فوكس» تقل عائلة بعيداً لترتطم بعمود النور. قتل الأب وبناته الثلاث، ونجا طفل رضيع.. كان في أحضان أخته حين طار من كرسي متأخر إلى آخر متقدم.. وكما قال رياض (.. ولا نكش). حتى أنه لم يبكِ، وجرحت أم وطفلتاها، وعلى الرصيف المقابل قتل طفل في الثانية عشرة على دراجة نارية كان يوصل طلباً من اللحام القريب لأحد الزبائن.. قتل حمود.. وبقي كيمو أياماً عديدة ينتظر على كرسيه في الغرفة صوت الدراجة أو زمورها.. لعل حمود سيحضر له بعض رزقه.

رسائل الهلال الأحمر الموجعة..!

الحرملي

رسالة أو رسالتان كانتا موضوع الساعة لدى اللاجئين السوريين في أورفا، المرسل منظمة الهلال الأحمر التركي، المسؤولة عن برنامج دعم التضامن الاجتماعي للأجانب، نص الرسالة الأولى: (بعد التقييم تم رفض الطلب الذي تقدمتم به ضمن برنامج دعم التضامن الاجتماعي للأجانب)، ونص الرسالة الثانية: (قد تم تقييم طلبك لبرنامج التضامن الاجتماعي للأجانب، ووجدت غير مؤهل، سوف نحتفظ بالمعلومات الخاصة بك، ونبلغك إذا كان هناك فرص أخرى للحصول على المساعدة. إذا تغير عدد أفراد عائلتك يمكنك التقديم مجدداً للبرنامج).

الرسالتان جاءتا على خلفية تقديم السوريين طلباتهم للحصول على المعونة الشهرية، ودرست المنظمة البيانات المقدمة منهم، وعلى ضوء دراستها تم رفض معظم الطلبات المقدمة، وبدأت تتردد أقاويل حول أسباب رفض الطلبات، والتي تبدأ بوجوب ألا يكون عند المتقدم حساب بنكي، وغير مسجل على اسمه سيارة أو أية آلية أخرى، وألا يكون في الأسرة معيل تجاوز الثامنة عشر، أو يجب أن يكون في الأسرة أطفال صغار، وقائمة أسباب الرفض تطول حسب اجتهادات اللاجئين في تفسير آلية الرفض.

العدد الذي تم رفضه كبير جداً قياساً بعدد المتقدمين، وفيهم المحتاج فعلاً، فهناك أسر فيها أكثر من معاق قد تم رفض طلبها، وهناك عجائز لا يملكون من حطام الدنيا سوى سقف يأويهم، وبانتظار إعانات تأتيهم من أصحاب الخير كل حين، مع الأخذ بعين الاعتبار انعدام فرص العمل أو ندرتها في أورفا، وهذا يدخل في باب من لديه معيل، ماذا تفعل الأسرة إن لم يتسنَ للمعيل فرصة عمل، وهي إن توفرت لا تسد بند آجار البيت المرتفع؟.

ثمة أقاويل وإشاعات تتردد بين السوريين أن فساداً مستشرياً في المنظمة، وهناك محسوبيات وواسطة، ورشاوى بأرقام مالية، أو بطرق مشبوهة لا مجال لذكرها على عجالة، وثمة من يقول بأن مصدر الإعانة من الاتحاد الأوربي وتخص كل اللاجئين، ويتساءل الكثيرون عن السر في حجبها عن معظم السوريين، وثمة من يسمي بعض الأسر التي حصلت على الإعانة الشهرية، وهي من الفعاليات الاقتصادية الكبيرة، كبعض مالكي محلات صرف العملة والذهب والمولات التجارية، والمكاتب بأنواعها، لا أقول كلهم بل بعضهم.

كنا سابقاً نطالب الحكومة التركية بالتدخل للإشراف على توزيع الإعانات على السوريين على أرضها، وأن يكون العاملون الأتراك هم من يدرس البيانات ويوزع المعونات، وهي الوحيدة القادرة على التعامل مع الجميع تحت بند المساواة، الذي تعتمده جميع الدول والمنظمات الإنسانية، لكن بعد ما شاهدنا طرائق منظمة الهلال الأحمر في استهداف السوريين، لا نملك أن نقول إلا «حسبنا الله ونعم الوكيل، والله المستعان».

الجيش الحر أم العسكرة؟

غسان المفلح

في قراءة للصديق أكرم البني عن ظاهرة العسكرة والجيش الحر -على موقع الجزيرة.نت- عام 2012 يقسم أكرم عناصر هذه الظاهرة والمنضوين فيها أو تحت شعارها إلى أربعة أقسام:

أولها، وهي الأهم وتضم الكثير من الضباط والجنود الذين انشقوا عن جيش النظام لرفضهم إطلاق الرصاص على أهلهم «اللافت أنه حيث تكون الكتلة الأعظم من خلفيات عسكرية ينجح الجيش الحر في الحفاظ على الأمن وتخفيف التجاوزات، وهو ما شهدناه في إدلب ودرعا وأرياف حلب وحمص وحماة».

ثاني المجموعات من مكونات الجيش الحر، وتضم المتطوعين من المدنيين الذين أكرهوا على حمل السلاح دفاعاً عن أهلهم وممتلكاتهم أو هرباً من اعتقال وتعذيب، وعناصرها هم من كانوا يشكلون الكتلة الرئيسة للتظاهرات السلمية.

ثالثها، هي عناصر من السلفيين والجهاديين الذين وجدوا في مناخات الثورة وانكشاف الصراع الطائفي فرصة لزج أنفسهم في المعركة. وهؤلاء، مع الاعتراف بشدة بأسهم وإخلاصهم لمبادئهم واستعدادهم العالي للتضحية والشهادة، هم الأبعد سياسياً عن شعارات الحرية والديمقراطية. وهم كذلك الأكثر استسهالاً للتجاوزات والأعمال الانتقامية ضد النظام، وما يزيد الأمر تعقيداً زيادة أعداد المقاتلين الوافدين من الخارج لنصرة الإسلام في بلاد الشام، وتدخل المال السياسي في تمويل بعضها وخاصة الأكثر تطرفاً.

رابع المجموعات يمكن اعتبارها عصابات جنائية تشكلت من السجناء وأصحاب السوابق ممن أفرج النظام عنهم مع بداية الثورة، فوجدوا في الظروف الأمنية القائمة فرصة ثمينة لممارسة نشاطاتهم من تهريب وسرقة وخطف وابتزاز، وانضم إليهم بعض ضعاف النفوس والباحثين عن إثراء سريع، وهؤلاء لا علاقة لهم بالثورة وأهدافها، بل باتوا يشكلون عبئاً ثقيلاً عليها، خاصة عندما يطلق بعضهم لحاه ويتمكن من قيادة جماعة من المتطوعين تحت عنوان الدفاع عن الإسلام مسوغاً لنفسه ما يحلو له من تجاوزات.

إذا كان أكرم يناقش الظاهرة انطلاقاً من ثنائية العسكرة والسلمية، إلا أننا نريد التمييز بين ظاهرة الجيش الحر وتعامل العالم معها، وبين ظاهرة عسكرة الثورة!! كما باتت تعرف عند السلميين. كان النظام يسعى بكل ما يملك من قوة إلى تحطيم القاعدة الشعبية للتظاهر رمزياً ومكانياً. محاصرتها تقطيعها بالحواجز والدبابات، اختراع معارك من أجل قصف بعضها.

ظاهرة الجيش الحر منتج داخلي سوري بامتياز. أما العسكرة فهي منتج خارجي بامتياز أيضاً. عندما ظهرت الراية السوداء في منتصف عام 2012 كانت لا تزال ظاهرة الجيش الحر تتطور، وتتمأسس إلى جانب التنسيقيات في الداخل من جهة، ومحاولة المعارضة مأسسة المجلس الوطني السوري. ظهور الراية السوداء ترافق مع واقعتين: تقطيع شديد للمدن وحملة تصفيات الأسد للتنسيقيات، ساهمت فيها بعض أطراف المعارضة الخارجية والداخلية، هذا من جهة ومحاولة أمريكية لشرذمة التمثيل السياسي للثورة، عبر مبادرة تأسيس الائتلاف، تحت شعار وحدة المعارضة وحماية الأقليات وتمثيلها.. الخ تلك المعزوفات التي كان يقودها ويطلقها السفير الأمريكي روبرت فورد، وتقليص الدعم عن الجيش الحر، والسماح لظاهرة العسكرة بالدخول على الخط من خلال التمويل الخارجي بكل شيء، تحت الراية السوداء وعلى مرأى ومسمع الأمريكي ومعرفته بشبكات القنوات التمويلية من الفها إلى يائها. لقد دفع السوريون طويلاً ثمن خلط الأوراق من قبل العالم، فلا هو تعاطى معها كثورة شعب محقة تُقابل بوحشية منقطعة النظير، بل جرى خلطها عمداً مع قضية الإرهاب لتحويل الأنظار عن مشروعيتها. أيضاً، كان الحديث عن

حرب أهلية سورية مجرد ذريعة لإثارة موضوع «حماية الأقليات»، فلم تنعقد النية أبداً لإيقاف «الحرب الأهلية» وحماية جميع أطرافها، أو تهديد مرتكبي جرائمها بمحاكمة دولية. كما كتب الصديق عمر قدور. أول المقاتلين تحت الراية السوداء وقادتها، كانوا غير سوريين ودخلوا تحت مسمى إمارة العراق الإسلامية. دخلوا من معبر باب الهوى قادمين من العراق. هذه الامارة التي تشكلت منها داعش لاحقاً. راية الجيش الحر كانت علم الاستقلال السوري، والذي توافق عليه السوريون إنه علم الثورة، أصبح لدى هؤلاء تهمة. رافق ذلك مجموعة تصفيات واضحة لقادة الجيش الحر، وعدم دعم المجلس العسكري للجيش الحر أيضاً كان قراراً دولياً إقليمياً. دعونا نكاشف بعضنا قليلاً: الإخوان المسلمون وبعض شخصيات المعارضة لم يكن لهم دور في ظاهرة الجيش الحر، خاصة قيادياً مما حدا بهم للتواطؤ على تصفية الظاهرة، ومحاولة إزالة أي رمز سوري عن الكتائب التي تشكلت من خارج إطار الجيش الحر. الأسماء والرايات بداية كان تدخلاً بين رايتين بين علم الثورة وراية كل فصيل!! ليتم تكنيس الراية السورية لاحقاً. محاولة الإخوان أتت للقبض على الملف العسكري. هذه المحاولة تحتاج أيضاً وحدها لملف، لما ساهمت به في شرذمة المجلس العسكري للجيش الحر. استبعاد آلاف من ضباط وصف ضباط المنشقين عن الأسد، تقييد حركتهم في كل من تركيا والأردن. كانت خطوات مدروسة، وافق عليها الائتلاف، إضافة إلى طريقة اختيار المجلس العسكري للجيش الحر. والأهم من ذلك لمن كان يتم تسليم بعض السلاح الآتي من خارج سورية؟ العسكرة لاحتواء الثورة، بينما الجيش الحر وتسليحه كانت ظاهرة بنت الثورة. رموز العسكرة في غالبيتهم أتوا مع أموالهم وسلاحهم من الخارج تحت شعار «لا الله إلا الله محمد رسول الله» على قماش أسود. سواء من أتى من العراق أو من اليمن أو من الأردن، يمكننا تصنيف عبد الله المحيسني أحد أهم رموز العسكرة. أما خلط الحابل بالنابل تحت عنوان عسكرة الثوار، لأجل مساواة عبد الله المحيسني أو قادة داعش بحسين هرموش أو أبو الفرات يوسف الجادر. العسكرة كما شرحتها هنا وتعاطي منتقديها وجهان لعملة واحدة. الجيش الحر كجزء من الثورة كان ظاهرة حقيقية ضد العسكرة، لهذا تم إنهاؤه على عجل. بدون الجيش الحر ستبقى العسكرة طرفاً برانياً، يلحق الضرر بالثورة حتى أكثر مما ألحقه بالسابق.

جنيف مرة رابعة

طارق عبد الغفور

في خضم ما يوليه الإعلام العربي للجولة الرابعة الحالية في جنيف، والتي لم تبدأ بعد جدياً وهناك احتمال ألاّ تبدأ، غاب عن اهتمام الإعلام خبرٌ من البنتاغون يقول إن «أصدقاءنا» في القوات الأمريكية استعملوا قنابل اليورانيوم المنضّب مرتين في هجماتهم على مواقع داعش، كما فعل من قبلهم حلفاؤنا الروس عندما جرّبوا باعترافهم أنواعاً مما في ترسانتهم من سلاح جديد في تدخلهم المسلّح إلى جانب النظام في سوريا.

قد يبدو أن لا ترابط بين ما أجراه أصدقاؤنا وحلفاؤنا على أرضنا من تجارب وبين ما جرى ويجري حتى الآن في جنيف وفيينا وآستانا، ومن يدري أين بعد، إلاّ أنه إذا أخذنا حكمَ نعوم شومسكي على الإدارة الأمريكية ونسحبه نحن على الكرملين نجد أنّ الترابط شديد الوضوح.

يقول شومسكي في كتاباته: إن الإدارة الأمريكية لا تهتم لا بمصلحة الشعب الأمريكي ولا بأمنه بل تهتم بمصلحة التكتلات الحاكمة لأمريكا والعالم، وبدهي أن من لا يهتم بمصلحة الشعب الأمريكي لا يهتم بمصلحة أي من شعوب العالم الأخرى، ومن هنا استخدام اليورانيوم المنضّب والتجارب الميدانية على الأسلحة الجديدة. وننتقل معه إلى نقطة أكثر تحديداً عندما يقول: إن الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين سيدفعون كل ما يستطيعون لمنع وجود ديمقراطية حقيقية في الوطن العربي، وتكشف استطلاعات الرأي بوضوح أن خطوات حقيقية نحو ديمقراطية فعّالة ستكون كارثة بالنسبة لأمريكا.

من هنا نحاول فهم ما جرى قبل الذهاب إلى جنيف، وما يجري فيها الآن، تهديدات ديمستورا للائتلاف حول تشكيل وفده وللمعارضة عموماً حول الوفد الموحد، وإشراك «منصتي» القاهرة وموسكو فيه والتفافه على بيان جنيف الأول من خلال الورقة التي قدمها للوفود المشاركة، والتي تقضي عملياً عليه، وعلى مفهوم الهيئة الحاكمة ذات الصلاحيات التنفيذية الكاملة الواردة فيه، والعمل على إنشاء حكم ذي مصداقية، وستمر الشهور والسنوات قبل أن نستطيع تفسير هذه العبارة. ولن ننسى تهديده بتكرار ما فعله النظام في حلب، ولكن في إدلب هذه المرة.

ونعود إلى شومسكي ونقول: إنه إذا كان ممنوعاً أن يصل الشعب السوري إلى ما يريده من انتقال إلى حكم ديمقراطي حقيقي، فإن ما يجري في جنيف الآن هو الجولة الأولى في جولات ستهدف إلى تصنيع شكل جديد من حكم سيرضى به الشعب بعد كل ما ذاقه من ويلات، وسيكون مغلفاً بعبارة «ذي مصداقية» التي سنرى ما تعنيه.

إنني أعتقد أن في جنيف الآن أكثر من قنبلة موقوتة ستفجّره ليس أهمها ولا أخطرها ورقة ديمستورا، بل إنني أظن أن وجود ممثلين عن منصتي القاهرة وموسكو بالعقلية التي جاؤوا بها، وهي عقلية رفض الإلحاق والابتلاع التي أظهرها قدري جميل وجهاد المقدسي تزامناً مع حرص شديد لا أعتقد أنهما يؤمنان به تبديه المنصتان على وجوب إنهاء معاناة الشعب السوري هو أشدّ خطراً، وفي مقابلة مليئة بالمفخخات مع قناة سكاي نيوز عربية طلب قدري جميل أن يكون حزب صالح مسلم مدعواً إلى الاشتراك في جنيف بحجة عدم الإقصاء، واتهم الائتلاف بأنه يريد تعطيل المفاوضات -أحياناً- بوضعه شروطاً مسبقة هو ضدها من أية جهة جاءت، كما اتهم الائتلاف بأنه يعاني من عقدة «الحزب الواحد»، وتباهى بأنه يعارض النظام جذرياً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً منذ عشرات السنين، متناسياً أنّه عندما انشقّ كان نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وطالب بإنشاء هيئة حكم تتمتع بصلاحيات كافية لا كاملة، وقال: إن تغيير النظام أهم من ذهاب رئيسه، وكأنه لا يعرف الصلة العضوية بين النظام ورئيسه، ولا يعرف كيف بُني هذا النظام.

لا أريد أن أكون متشائماً، ولكني لا أرى ما يبعث على التفاؤل في الجدال الذي لا زال في بدايته حول الوفد الواحد، والوفد الموحد، والتمثيل المتساوي، والتمثيل الموجود فعلياً، والذي أعتقد أنه سينسف جنيف الرابع، كما أنني لا أريد أن أضع اللوم على ديمستورا الذي دعا «المنصتين» إلى جنيف، إنما اللوم على واضعي مصطلح الالحاق والابتلاع، واللوم أيضاً على المؤتلفين الذين لا يعرفون كيف يتعاملون معهم.

نظرية المؤامرة تفرض نفسها، منصتا القاهرة وموسكو في جنيف لنسف جنيف، وأظن أن المؤتلفين في وضع لا يُحسدون عليه، ولا تعكس تصريحاتهم الصحفية حقيقة ما هم فيه، ولعلهم يتصرفون على أساس أن في الوقت متسع إلى حين جنيف الخامس، ويوصَف ديمستورا بأنه ذو بال طويل، وإذا كان كلّ ذلك كذلك، فإلى اللقاء في جنيف العاشر.

تووووووت..

شريف صالح

كنتُ قطاراً.

أدفع رأسي بسرعة فائقة إلى الأمام ـ مثل «التوربيني» ـ فيجر خلفه كل جسدي الممتد. أحرك يدي ورجلي بطريقة آلية على طريقة قطارات البخار في الأفلام القديمة. كنتُ أصدر صوتاً منغماً من فمي إلى مؤخرتي .. صافرة طويلة تعلن دخولي المحطات:

«تووووووووووووووووووت»

أطلقها طويلة بكل قوة حتى وإن لم تظهر لي في الأفق، محطة.

على فترات معينة كنت أتوقف. ألتقط أنفاسي، فيهبط ركاب ويصعد ركاب. ثم أمضي في طريقي:

«تووووت... تووووووت.. تووووووت»

أطلقها صاخبة حادة عنيفة فتزلزل الأرض من تحتي.

في لحظة من تلك اللحظات قفزت قطتي البيضاء من النافذة ولم تعد. وبسبب السرعة الفائقة واندفاع الهواء عبر النوافذ طار أيضاً الدفتر الذي كنتُ أسجل فيه أحلامي. فقدته إلى الأبد!

وقبل دخول إحدى المحطات طار خاتم جدي المنقوش عليه رسمة أبو زيد الهلالي.. كنت ورثته بعد وفاة الجد، ويومها شعرت أنني انتصرت على كل أعمامي.

«تووووووووووووووووووت»

رغم أنني كنت أقف في مكاني في فترات معينة، لم يكن باستطاعتي أن أتوقف لألتقط كل تلك الأشياء التي سقطت مني في الطريق.

«تووووووووووووووووووت»

«تووووووووووووووووووووووووووووووت»

أطلقها أكثر طولاً.. فتقفز بي إلى الأمام بلا رحمة.. كل الكلام المحبوس في داخلي يندغم في هذا الصوت الرتيب المتكرر الممطوط:

«تووووووووووووووووووووووووووووووت»

أكثر ما آلمني أن الفتاة التي أحببتها وتواعدنا على اللقاء، وصلت متأخرة دقيقة واحدة إلى المحطة التي اتفقنا عليها بعد أن كنتُ قد غادرتها مطلقاً صيحتي:

«تووووووووووووووووووووووووووووووت»

لعل فتاتي مازالت جالسة في مكانها المعتاد تحت شجرة سرو.. على رصيف المحطة.. تنتظر مروري في زمن آخر.. ومن يدري ألا تكون قطتي البيضاء أيضاً نائمة الآن في حجرها!

دقيقة.. دقيقة واحدة فقط بين وصولها ورحيلي!

أي قوة في هذا الكون كله قادرة أن تعيد تلك الدقيقة إلى الوراء أو أن تسحب رأسي المندفع بعنف إلى الأمام.. وتعيده إلى الخلف مرة أخرى؟!

من بعد هذه الدقيقة التي فرقت بيني وبين الفتاة التي أحببتها، لم تعد «تووووووووووت» التي أصدرها مثل «تووووووووت» التي كنت أطلقها من قبل.

أُنشُودَتي الأُولى

شعر / سامي أبوبدر- مصر

الشِّعرُ لَيْلَى
والهَوَى..
وَطَنٌ تَخطَّفَهُ النَّوَى
وأنَا المُحَاصَرُ بالشُّجُونِ
عَلَى مَشَارِفِهِ...

وَدَمْعِي اليَومَ يَفضَحُ حَالِيَهْ.
مَنْ سَوْفَ يُؤْنِسُ وَحْشَتِي؟
فَالأَرْضُ قَاحِلَةٌ
ونَهْرِي غَاضِبٌ
وَالأُمْنِيَاتُ تَنَاثَرَتْ
فِي أَوَّلِ الكَثِيبِ
وَبِتُّ فِي رَيْبٍ يُسَاوِرُ خَاطِرِي
والخَوفُ - مِنْ بَيْنِ الأَنَامِ - دَعَانِيَهْ.
قَلْبِي تُعانِقُهُ الجِراحُ
ويَصْطَلِي منْ نَارِهَا شَوْقًا

يُمَزِّقُ أَضْلُعِي
ويَزُفُّ لِي بُشْرَى بِأَنِّي هَالِكٌ!!
فَصَرَخْتُ: يَاااا لَيلَى
أَغِيثِينِي بِرَبِّكِ
مِنْ عَذَابَاتِ الجَوَى
إِنِّي أُحِبُّكِ فَاعْلَمِي...

وإِلَيكِ يا سَفَرِي البَعِيدَ
شَدَدتُ ...
فِي جُنْحِ الظَّلامِ رِحَالِيَهْ.
هَذِي خُطَايَ الآنَ
قَد تَعِبَتْ
وأَنْهَكَنِي اغْتِرابٌ
فِي مَتَاهاتِ السِّنِينَ
وعَبْرَ آهَاتٍ
تَمُرُّ مِنَ الوَرِيدِ إِلَى الوَرِيدِ

ولا تُغَادِرُ أَحْرُفِي
فتَزِيدُنِي أَلَمًا عَلَى أَلَمِي
وتَهْمِي أَضْلُعِي
حُزنًا علَى جَسَدِي الْمُسَجَّى
تَحتَ أَنْقاضِ انْهِزامِي
والفُؤَادُ يَئِنُّ مِنْ أَثْقَالِيَهْ.
مَا بَيْنَ أَسفَارِي وزَادِي المُرِّ
والذِّكرَى
وهَذا البُؤْسِ
والدَّربِ المُرَوِّعِ
والحَنينِ إليكِ
جِئْتُكِ دُونَ هَادٍ
عَلَّنِي أَلْقَى جِوَارَكِ ذَاتِيَهْ.
لَمْ يَبْقَ إلا أنتِ
يا أُنشُودَتِي الأولَى
وفِي عَيْنَيْكِ

رَاحَ الفَجرُ يَضْحَكُ
والصَّباحُ بَدَا لِيَهْ.
لِمَ لا وأنتِ طُفُولَتِي
وبَرَاءَتِي؟

ولَدَيْكِ تَبْدُو الأَمْنِياتُ الخُضْرُ
تَبذُرُها يَداكِ علَى رُبَانا
والرَّبيعُ أَطَلَّ مِنْ شُرفَاتِنا
وتَراقَصَتْ
حَولَ الجَدَاولِ ذِكرَياتٌ
سَطَّرَتها لَحظةُ الفَرحِ المُغَامِرِ
فَوقَ أَسْرِجَةِ المَدَى
لا أُفْقَ بَعدَ الأُفْقِ
لا ، لا مُنْتَهَى
لا شَيْءَ بَعدَكِ يا انْتِصَارَ الحُلمِ
يَشْغَلُ بَالِيَهْ.

دمشق

قصيدة
محمد عباس علي داود

وحين مررتُ بالأصقاع
والظلماتُ تغشانى
رأيت دمشقَ
خلف جهامة اللحظات تلقاني
بذات شموخ طلعتها
برقتها
تعالج جرحها الدامي
تكافح دمعةً
ثقلت
على القلب الذي يأبى
ركوع الذل للجاني
.....
وحين مررت
كان الليلُ فى الأنحاء
قنديلَ الذي أضحى
بلا قنديل أو مأوى
وكان غطاؤه المجدول من قهرٍ
يدثره

ويسكب بين أضلعه بحار الدمع
والشكوى
وكان الكون لحظتها يردد - حاني
الكلمات - أبياتاً عن الرحماتِ
ثم يدوس بالأقدام من يشكو مرار
الظلم والقسوه
.....
وحين مررت كان الكل قد أضحى
يعالج في الدجى ندماً
ويسأل ليله المكسوف عن جدوى
قتال شقيقه يوماً
.....
وحين مررت بعد الحين والآهات
أطويها
رأيت دمشق فى الأنحاء والآلام
تحصيها
وليس هناك غير الصمت والظلمات

تأويها
وجرحٌ فى المدى أضحى بطول النزف
يكويها
وكانت فى الدجى تسعى
تناجى الرب يحميها
من العاق الذي أضحى غريماً جاء
يؤذيها
تقول كفاك ياولدي
يمد الكف يدميها
.....
وحين مررت بالآفاق
صوت دمشق
حياني
وقال القولَ مشفوعاً بإيمانِ
ورب الكون لن أفنى
فرب الكون يحفظني ويرعاني

مدارات العشق

قالوا بأني تداركت في عينيك بحراً

وعرّيت فيك القصيدة منفى

وإني سكبت غبار النساء على معصميك أساور

ذوبتهن على راحتيك بخوراً

وأطلقت سرب الحمام على الحلمتين في شغب الهوى

وعتقت عنب الشام على شفتيك لمى

غسلت سراب الحقول على وجنتيك انبهاراً

وأولمت وجهك للعاشقين مداراً

وصرت أميراً على سجيات النوى

فتحت دروب النور على تفاصيل الثنايا

فغيبت رعش الظلال وعري الدجى

جعلت شتاءك صيفاً وصيفك ملهى

مسكت بخيط الرعشة واختناقات البكاء

على مفترق الذرى....

جلبوا الذعر بأرضي

جمعوا نثر الحكايا

وشهادات التكايا

وارتعاشات الزوايا

والأساور والخواتم

وتلاوين الغوى

شهدوا قمراً كان نديمي

في شهيات المنى.....

قالوا بأني لويت أعناق المآذن كفراً

ودجنت جمع الملائك للصبوات

وهمت بوجدي فوق السدرة الأعلى

شعر / عنايت عطار

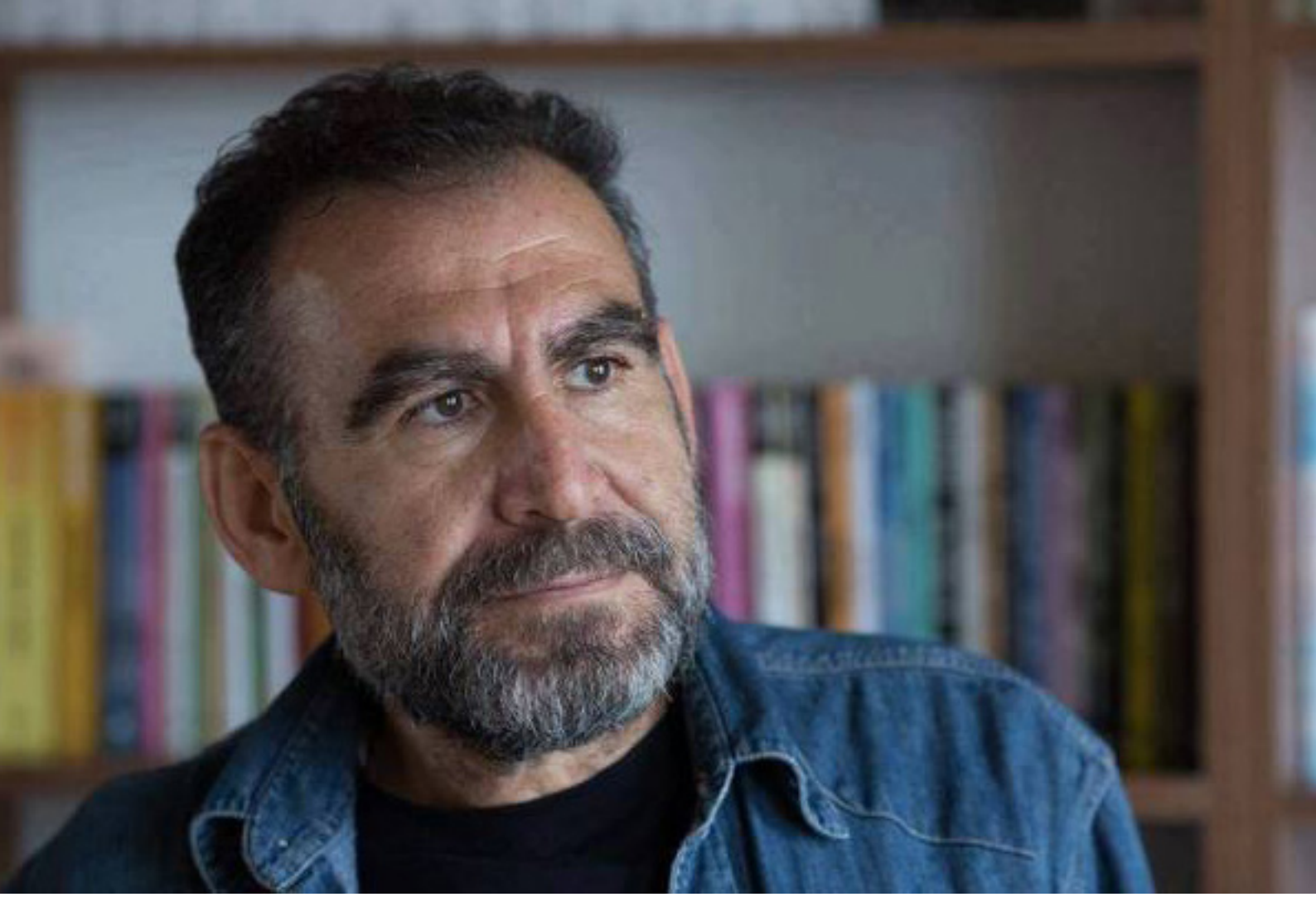

المترجم والفنان عبد القادر عبد اللي يرحل مبكراً

يوم الثاني من شهر آذار 2017م، يوم حزين للثقافة السورية، فقد رحل الفنان والمترجم الكبير عبد القادر عبداللي، وترك أكثر من خمسين كتاباً مترجماً عن التركية، ومن أبرزها الأعمال الكاملة للروائي التركي أورهان باموق، الذي فاز بجائزة نوبل للآداب عن روايته الشهيرة اسمي أحمر.

انحاز عبد القادر عبد اللي إلى الثورة السورية منذ أيامها الأولى، وكان يكتب المقالات المناهضة للظلم والاستبداد، في صحف ومجلات الثورة، وفي المواقع الألكترونية مثل المدن والعربي الجديد وصدى الشام وغيرها. وعلى موقع العربي الجديد كتب المحرر بعد مرضه: يأسف المترجم والتشكيلي السوري عبد القادر عبد اللي على «بطالته» لنحو شهرين، بسبب مرضه الذي يأمل الشفاء منه ليعاود مسيرته في الترجمة والتأليف، وأيضاً في الرسم، فلديه الكثير من المؤجلات والأحلام لمّا تنجز بعد.

ولكن عبد القادر ترك كل شيء ورحل، تركنا بلا مقالاته، وبلا ترجماته الجديدة، ولوحاته ومشاريعه الفنية ظلت حلماً في وجداننا وفي قلبه، رحل أحد رجال الثقافة السورية العريقة، وترك مكانه للأجيال الجديدة لتقتدي به وبنشاطه وإخلاصه.

رحم الله عبد القادر عبداللي ولروحه السلام، ولعائلته كل العزاء، وليس لنا نحن السوريين إلا الصبر والسلوان.

عبد القادر عبداللي مواليد إدلب سورية 1957. خريج جامعة المعمار سنان بإسطنبول قسم فنون المسرح والمشهد، ماجستير في الرسوم المتحركة. لديه كتاب في النقد التشكيلي الساخر بعنوان فرشاة، وكتب في الشأن السياسي والثقافي التركي للعديد من الصحف والمجلات، ترجم عن اللغة التركية لغاية عام 2014 خمسة وخمسين كتاباً... عمل في الترجمة الفورية والتتابعي، وكان مثقفاً فعالاً في التأثير على الأوساط الثقافية والسياسية التركية.

مجلة الحرمل: ثقافية ــ سياسية ــ نصف شهرية ــ مستقلة

رئيس مجلس الإدارة: بسام البليبل – رئيس التحرير: ماجد رشيد العويد – مدير التحرير: يوسف دعيس

ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete

SAYI: 56 YIL: 3 (2017)

İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: MAJED RASHEED ALOWAYYED

BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905393102133

FB.com/AlharmalJournal Twitter.com/AlharmalJournal Alharmal.journal@gmail.com Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa